



في حكم مراسلة الأجنبيةات للمشائخ الفضلاء،
الشيخ محمد علي فركوس والشيخ جمال أبو
فريحان والشيخ يوسف لعويسي حفظهم الله

في حكم مراسلة الأجنبيةات عبر الإنترنـت
للشيخ العـلـامـةـ مـحمدـ عـلـيـ فـرـكـوسـ حـفـظـهـ

السؤال: هل يجوز مراسلة الأجنبيةات عن طريق
الإنـتـرـنـتـ لـلـتـعـرـفـ وـالـزـوـاجـ؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على

من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه
وإخوانه إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فالمراسلة مع المرأة الأجنبية والمكالمات معها ولو بحجّة
التعرّف أو دعوى الزواج غير جائزة شرعاً سواء
بالوسائل العادية أو عبر الإنترنّت لما في ذلك من فتح
باب الفتنة، وتوليد دوافع غريزيةٍ تبعث في النفس حُبّ
التماس سُبل اللقاء والاتصال وما يتربّى على ذلك من
محاذير لا يُصان فيها العرض ولا يحفظ بها الدين، لقوله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ
عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» (١ - أخرجه البخاري في
«النكاح» (٤٧٠٦)، ومسلم في «الرقاق» (٧١٢١)،
والترمذى في «الأدب» (٣٠٠٧)، وابن ماجه في
«الفتن» (٤١٣٣)، وأحمد (٢٢٤٦٣)، والحميدى في
«مسنده» (٥٧٤)، والبيهقى (١٣٩٠٥)، من حديث
أُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «فَأَنْقُوا الدُّنْيَا وَأَنْقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أُولَئِكَ هُنَّ
إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ» (٢ - أخرجه مسلم في «الذكر
والدّعاء» (٦٩٤٨)، والترمذى في «الفتن» (٢١٩١)،
وابن حبان (٣٢٢١)، وأحمد (١٠٧٨٥)، والبيهقى (٦٧٤٦)، من حديث أبى سعيد الخدري رضي الله عنه،
ذلك لأنّه مهما احتّرّز من الشّيطان وعداوته له في
موقع المفسدة فإنه يُوقعه في المحظوظ بإغرائه بها
وإغرائها به، قال تعالى: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَانْخُذُوهُ
عَذُونَّا إِنَّمَا يَذْهُ حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْنَاعِ
السَّعِير) [فاطر: ٦]، وقال تعالى: (أَفَتَخِلُّونَهُ وَدُرِّيَّتُهُ

أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَذُّوٌ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ
بـ [الكهـ دـلاـ] فـ: 50.

هذا، والأصل وجوب إبعاد مفسدة الفتنة والإثارة، ودروعها مقدم على مصلحة التعارف والزواج عملاً بقاعدة: «درء المفاسد أولى من جلب المصالح». والعلم عند الله تعالى، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً.

الجزائر في: 14 من ذي القعدة 1427 هـ
الموافق لـ: 5 ديسمبر 2006 م

١ - أخرجه البخاري في «النكاح» (4706)، ومسلم في «الرقاق» (7121)، والترمذى في «الأدب» (3007)، وابن ماجه في «الفتن» (4133)، وأحمد (22463)، والحميدى في «مسنده» (574)، والبيهقى (13905)، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهمَا.

٢ - أخرجه مسلم في «الذكر والدعاء» (6948)، والترمذى في «الفتن» (2191)، وابن حبان (3221)، وأحمد (10785)، والبيهقى (6746)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

هنا من **المصدر** تجدون المادة الصوتية
<http://www.ferkous.com/rep/Bk78.php>



نصيحة غالبة من الشيخ أبو فريحان جمال الحراري حفظه الله تعالى

بخصوص التدars والتناصح بين الجنسين في الانترنت

السؤال:

هل يجوز قراءة إجازة القرآن الكريم للنساء على الشيوخ
من الرجال؟

ما فهمت؟!! يعني المرأة تقرأ على الشيخ بالصوت؟

أقول:

لا، ابتعدي وابعدي من وراءك بارك الله فيك، وقد تكلمنا
على هذه النقطة بطريقة أو بأخرى البارحة
عندما سئلنا عن من يلقي دروس في الـ(سكي بي)
للنساء

ويحضرن النساء ويخاطبهن ويسمعن له وتخاطبه النساء
أو بعضهن فَنَصَحْنَ لَهُ وَنَصَحْنَ لَهُنَّ ، أقول:
ابعدوا... ابتعدوا كل البعد عن مواطن لقاءات الرجال
بالنساء

والله ما هي إلا فتنـة، وما هي إلا حـبـائل الشـيـطـان
فاتقوا الله يـاـ اـنـسـاءـ

لا تكونوا حجر عثرة وتكونوا (..غير واضح الصوت..)
الله المسـاعـانـ

يعني تووقفت عليها أمرك يا أمـةـ اللهـ وـتـوـقـفـتـ مـصـالـحـكـ

فِي الْحَيَاةِ عَلَى هَذِهِ الْإِجْازَةِ!!!
مَا أَظُنُّ نَعَافَ لِيَقِولُ نَعَمْ.
نَاهِيَكَ عَنْ طَالِبِ عِلْمٍ أَوْ طَالِبَةِ عِلْمٍ تَتَقَبِّلُ اللَّهَ وَتَخْشَى اللَّهَ.
وَإِنْ كَانَ عَبْرَ الْإِنْتَرْنَتِ
مَا أَكْثَرُ الْمَشَاكِلِ وَمَا أَكْثَرُ الْمَوَاقِفِ الَّتِي سَقَطَتْ فِيهَا
بَعْضُ النِّسَاءِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي هَذَا الْإِنْتَرْنَتِ.
وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا رَبُّ سَوَاهُ لَوْ اسْتَقْبَلَتْ مِنْ
أَمْرِي مَا اسْتَدَبَرْتُ مَا عَرَفْتُ الْإِنْتَرْنَتَ وَلَا دَخَلْتُهُ
وَاللَّهُ أَقْسَمْ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَسْؤُلٌ.
وَاللَّهُ أَنْذِنَتْ نَدِمًا عَظِيمًا كَبِيرًا أَنِّي عَرَفْتُ الْإِنْتَرْنَتَ،
وَسَامَحَ اللَّهُ مِنْ عَرَفَنِي بِهِ مِنْ إِخْرَاجِي وَأَقْارَبِي
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ لَكِنْ وَاللَّهُ شَرِهِ كَثِيرٌ، وَاللَّهُ شَرِهِ كَثِيرٌ
وَاللَّهُ إِنْ لَمْ نَخْفِ عَلَى أَنفُسِنَا وَاللَّهُ مَا عَنْنَا تَقْوَى... وَلَا
عَزَّزْنَا وَرَعْ... وَضَعَ عَيْفِي الإِيمَانَ
مِنْ يَقُولُ أَنَّا أَقْوَيَاءُ، وَأَنَّنِي أَصْمَدُ أَمَامَ الْفَتْنَةِ
إِذَا كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّ الْأَمَّةِ، طَاهِرُ
الْقَلْبِ، التَّقِيُّ، الْعَابِدُ، النَّقِيُّ، أَتَقِيُّ النَّاسِ لِرَبِّهِ، وَأَعْبُدُهُمْ
لِرَبِّهِ
عِنْدَمَا رَأَى امْرَأَةً رَجَعَ إِلَى زَوْجِهِ وَقَضَى وَطْرَهُ مِنْهَا ثُمَّ
خَرَجَ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:
[مَنْ رَأَى مِنْكُمْ امْرَأَةً فَأَعْجَبَهُ - أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ - فَلَيَأْتِي أَهْلَهُ فَإِنْ ذَلِكَ يُطْفِيُ مَا فِي نَفْسِهِ]
وَفِي الْفَاظِ: [فَإِنْ ذَلِكَ يُذْهِبُ مَا فِي نَفْسِهِ] وَفِي الْفَاظِ:
[فَإِنْ عَزَّ ذَهَامُهُ مَا عَزَّ ذَهَاهَا].
وَيَقِولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[إذا أقبلت المرأة أقبلت في صورة شيطان، وإذا أذبرت
أذبرت في صورة شيطان]
المقصود أنها تجُرُّ إلى الفتنة كالشيطان.
فباتقى الله يَا أَمَّةَ الله
ما فُتِحَ بَابُ شَرٍ إِلَّا مَنْ قَبْلَ الْمَرْأَةِ
أَنْ لَا أَزْكِيَ الرَّجُلَ
لَكُنْ لَا يَمْكُنُ عَلَى الإِطْلَاقِ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ مِنَ الْبَابِ إِنْ
لَمْ يَفْتَحْ صَاحِبُ الْبَابِ
وَاللهِ إِنْ لَمْ تَفْتَحْ الْمَرْأَةَ لَهُ ثَقْبٌ إِبْرَةٌ، لَا يَمْكُنُ أَنْ يَدْخُلَ
لَكُنْهُ :
ما بالك يا شيخ؟ ما ترى في هذه المسألة؟ نريد أن
ننتَ لاقش فيه ...
وَمَنْ جَرَّ
وَمَنْ كَلَمَ
إِلَى جَمَةٍ ...
إِلَى بَارَةٍ إِلَى إِلَى ...
إِلَى أَنْ يَسْتَحِرُّهَا الشَّيْطَانُ، وَيَسْتَحِرُّهُ الشَّيْطَانُ
فَاتَّقُوا اللهَ عَبْدَ اللهِ كَلَنْ أَخْطَاءَ
وَكُلُّنَا ذُنُوبٌ، وَكُلُّنَا مُقْسُرٌ، فَلَا تَزِيدُنَّ الطِّينَ بِلَةً
يَا أَمَّةَ اللهِ
يَا نَاسَ أَمَّةِ المَسْلِيمِينَ
أَتَقْيِي
وَاللهِ لَوْلَا لَمْ يَكُنْ مَعَكِ إِلَّا (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَإِنَّهَا
لَعَظِيمَةٌ لَكَفْتُكِ مِنْ جُلوسِكِ مَعَ الْمَشَاikhِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ

وكمما تقولين وتسألين و و و محادثات وما إلى ذلك
نساء الصحابة رضي الله عنهن ماذا كان عندهن من
الآن؟!!

نساء الصحابة رضي الله عنهن ماذا كان عندهن من
الآن؟!!

هل كلهم ن حافظ ات القرآن؟؟!
الجواب: لا.

حتى الصحابة رضي الله عنهم ليس كلهم حفاظ
بارك الله فيك

لكن كان عندهم إيمان... عندهم تقوى... عندهم ورع...
عندتهم زهد... عندهم خوف من الله
تربوا على الإيمان... تربوا على الكتاب... تربوا على
السنة

هل كلهم حفظوا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم؟؟!
بارك الله فيكم انتبهوا... المسألة مسألة تقوى... مسألة
في قيام بيـن يـدي الله عـزـوجـلـ
ليست قضية إجازة من شيخ، أو سمع لي القرآن
وما أجمل صوتـكـ يا أختـاهـ... وفقـكـ اللهـ يا أختـاهـ
أـيـ شـ الكلـامـ هـ ذـاـ؟!!

يعني ناقصـكـ أن يـثـني عـلـيـكـ رـجـلـ!! أـجيـبيـ
بارك الله فيك

إذا رأيتـونـيـ فيـ شـدـةـ وـفـيـ غـلـظـةـ فـاعـذـرـونـيـ
إنـ لـمـ نـنـصـحـ لـاـ خـيـرـ رـفـيـعـاـ.....
إنـ لـمـ نـبـيـنـ لـاـ خـيـرـ رـفـيـعـاـ....
أماـ الـمـجـامـلـاتـ وـالـمـداـهـنـاتـ فـلاـ سـبـيلـ لـنـاـ فـيـهاـ

وَاللَّهُ إِنِّي أَخْوَفُ عَلَى نَفْسِي مِنْكُمْ مِنَ الْفَتْنَ (وَمَا أَبْرَئُ
نَفْسِي إِنَّ اللَّهَ سَلَامًا رَهْ بِالسُّوءِ)
فَالَّذِي تَرِيدُ إِجَازَةً مِنَ الشَّيْخِ الْفَلَانِي، وَتَسْمَعُ عِنْ طَالِبِ
الْعَالَمِ الْفَلَانِي، وَمَا إِلَيْ ذَلِكَ
أَقْوَلُ لَهُ :

اَتَهُ يَالله... اَتَهُ يَالله... وَرَاقِي بِيهِ
وَاللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبُّ سُواهُ (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السَّرَّ
وَالْأَخْفَى) وَيَعْلَمُ مَا فِي الصُّدُورِ
فَإِنْ كُنْتَ أَخْدَتِ الْإِجازَةَ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ بِمَا أَخْذَتِهَا، وَإِذَا
أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَمِعَيْ وَتُسَمِّعَيْ وَتَحْفَظَيِ الْقُرْآنَ
فَاللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَيْ مَاذَا تُرِيدِينَ؟
وَمَمَّا هُنَّ يَنْتَهُونَ اِنْ يَأْتِي؟

فَاتَّقُوا اللهُ عَبْدَ اللهِ وَاتَّقُوا اللهُ يَامِنَةَ اللهِ
لَا تَكُونُونَ عَوْنَى اللَّهِ يَطَانُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
بَارِكِ اللهُ فِيكَ فَالْمُعْذِرَةُ إِنْ كَانَ كَلَامِي فِيهِ جَفَاءٌ وَغَلَظَةٌ وَفِيهِ شَدَّةٌ
بَارِكِ اللهُ فِيكَ .

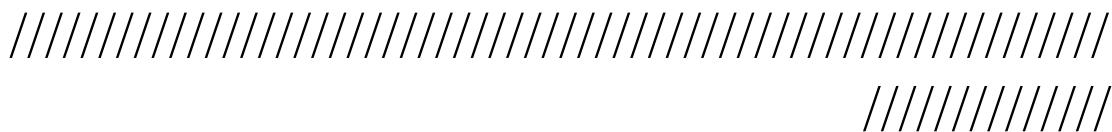
صَدَقْتَنِي

[http://www.albaidha.net/vb/showthread.php?
t=26203](http://www.albaidha.net/vb/showthread.php?t=26203)

جزى الله شيخنا الفاضل خير الجزاء على هذه النصيحة
المؤثرة النافعة لأخوانه المسلمين وأخواته المسلمات

و خاصة المرأة المسلمة حيث خصها بالنصيحة وإنقاذها من الخطأ الذي تعتقده فيه الصواب فأسأل الله تعالى أن يجعل نصحته رفعه له بالدرجات وأسأل الله أن يعمل بهذه النصيحة الأخوات المسلمات وأن يجتنبن مخاطبة الرجال عن طريق الشبكة الشيطانية (الإنترنت) فقد حذر الشيخ حفظه الله قائلاً: (ما أكثر المشاكل وما أكثر المواقف التي سقطت فيها بعض النساء وبعض الرجال في هذا الإنترت). فلتذكر أيتها المرأة المسلمة بأنك فتنة للرجل وأن الشيطان ثالثهما وقد قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:

[ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء]
يَا أُمَّةَ اللَّهِ
يَا انسَاءَ الْمُسْلِمِينَ
إِنَّمَا تُقْرِبُنِي اللَّهُ يَا أُمَّةَ اللَّهِ
مَا فُتِحَ بِابِ شَرِّ إِلَّا مَنْ قَبَلَ الْمَرْأَةَ
وَاتَّهَى إِلَيْيَّ اللَّهُ يَا أُمَّةَ اللَّهِ
لَا تَكُونُنِي عَوْنَى اللَّهُ يَطَّافُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَكَوْنِي أَمَّةَ صَرَأَةَ صَرَأَةَ الْحَلَةِ
ذَاتِ دِينٍ ... وَحِيَاءَ ... وَعَفَّةَ



ذكر الإخوة والأخوات بالسنة في المكاتبات والتعليق والمراسلات . للشيخ أبي بكر يوسف لعويسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، والصلوة والسلام على المبعوث
رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغر الميامين
وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

من أبي بكر يوسف لعويسى
إلى إخوانه - في الله - في منتديات نور الإسلام السلفية - علماء ،
وطلبة علم ، وأعضاء ، وزوار ، وفهم الله جميعاً لما يحبه ويرضاه .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابتدأت مراسلتي هذه ببسم الله الرحمن الرحيم ، اقتداء بالكتاب العزيز ،
فإنك أول ما تفتح المصحف تجده يبتدأ بالبسملة ، وهكذا كل سور ما عدا
سورة براءة ، وعلى هذا جرى الاتفاق والإجماع في كتابة المصحف ..

سئل شيخ الإسلام هذا السؤال فأجاب رحمة الله :

هل البسملة هل هي آية من أول كل سورة؟ وسائل أيضاً رحمة الله عن
[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] هل هي آية من أول كل سورة أفتونا مأجورين؟

فأجاب رحمة الله : الحمد لله ، اتفق المسلمون على أنها من القرآن في
قوله : {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [النمل: 30] ،
وتتسارعوا فيها في أوائل سور حيث كتبت على ثلاثة أقوال :

أحداها: أنها ليست من القرآن، وإنما كتبت تبركاً بها، وهذا مذهب مالك، وطائفة من الحنفية، ويحكي هذا رواية عن أحمد ولا يصح عنه، وإن كان قوله في مذهبه.

والثاني: أنها من كل سورة، إما آية، وإما بعض آية، وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه.

والثالث: أنها من القرآن حيث كتبت آية من كتاب الله من أول كل سورة، ولن يست من السورة.[يعنى أنها آية من القرآن مستقلة جاءت للفصل بين السور] وهذا مذهب ابن المبارك، وأحمد بن حنبل رضي الله عنه وغيرهما. وذكر الرازى أنه مقتضى مذهب أبي حنيفة عنده، وهذا القول الثالث هو أعدل الأقوال وهو الراجح .ثم ذكر الأدلة على ذلك ، وأطال النفس في سرد الأدلة وترجح هذا القول .

وكذلك فعلت ذلك افتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان يفتح رسائله وكتبه إلى الملوك والسلطانين وأهل الكتاب بالبسملة ، فقد روى البخاري في صحيحه [ح 07] ومسلم [ح 1773] من حديث أبي سفيان رضي الله عنه في قصته مع هرقل لما استدعاه ليسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم : وفيها قال أبو سفيان : فآخر ج له كتاب رسول الله فإذا فيه : {{بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ...}} وفي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم [ح 1783] واللفظ له : من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه : قال : لما أحصر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها من قابل فيقيم بها ثلاثة ، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح ... وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : {{أكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ...}}

وكتب صلى الله عليه وسلم إلى كسرى عظيم فارس ، وكذلك كتب إلى النجاشي ملك الحبشة ، وإلى الموقر ملك مصر ، وغيرهم .. كلها

يفتحها ب [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]. ذكرها ابن القيم رحمه الله في كتابه الفذ زاد المعاد في خير هدي العباد [ج 2/94 - 99].

وكذلك فعلت ذلك اقتداء بالأنبياء قبله ، فقد أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز عن نبيه سليمان أنه كتب كتابا إلى الملكة بلقيس يدعوها فيه للإسلام وفيه : {إِنَّمَا مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّمَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}.

وكذلك إقتداء بالسلف الصالح فإن أبا بكر رضي الله عنه لما كتب إلى عامله على البحرين افتحه ب {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله ...] الحديث صحيح البخاري - [ج 5 / ص 292].

فالسنة في المراسلات والمكتبات سواء كانت عن طريق البريد العادي ، أو عن طريق أشخاص ، أو البريد الإلكتروني ، أو رسائل خاصة على النت ، أو رسائل إلكترونية ، أو إضافة رد ، أو ... فأنها تفتح بالبسمة .

وكذلك ينبغي أن يهتم بكتابة اسم المرسل ، ثم باسم المرسل إليه ، فقد بوب البخاري في صحيحه [ح 6260] باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب ، ثم استدل بحديث أبي سفيان المذكور آنفا ، وفيه البسمة أولا ، ثم اسم النبي ثانيا ، ثم ثالث باسم هرقل ، ثم التحية ، وهذا ما درج عليه عمل الصحابة ، ومن تبعهم من السلف الصالح ، إلا أن من العلماء من يقدم اسم المرسل إليه على نفسه ، وعلى ذلك بوب البخاري في صحيحه [6261] باب من يبدأ في الكتاب وبسنته إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بنى إسرائيل ، أخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة من فلان إلى فلان ، في قصة الذي افترض من إنسان لا يعرفه ، وأعطاه موعدا وجعل الله بينهما شاهدا وكفيلا لمّا لم يجد من يوصلها له في الوقت المحدد فعل ذلك ، وقد أوصلها الله إلى صاحبه بأمان .

وفي الأدب المفرد باب كيف يكتب صدر الكتاب [ح 1119] وفي الصحيح منه برقم [852] وبسنته إلى عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كتب إلى عبد الملك بن مروان ببأيعه ، فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الملك بن مروان ، أمير المؤمنين ، من عبدالله بن عمر : سلام عليكم .. فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو هو ، وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله ، فيما استطعت ، زاد البخاري في الصحيح [7205] وإنبني قد أقروا بذلك .

وفيه صحيح الأدب المفرد [855 / 1122] عن كبراء آل زيد بن ثابت أن زيدا بن ثابت كتب بهذه الرسالة .

{بسم الله الرحمن الرحيم } لعبد الله معاوية أمير المؤمنين ، من زيد بن ثابت ، سلام عليك ، أمير المؤمنين ورحمة الله ، فغني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد .

وفيه برقم [856] عن أبي مسعود الجُريري قال: سأله رجل الحسن عن قراءة : بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال : تلك صدور الرسائل .

وفيه أيضا [857 / 1124] باب بمن يبدأ بالكتب [وبسنته إلى نافع قال كانت لابن عمر حاجة إلى معاوية ، فأراد أن يكتب إليه فقالوا : ابدأ به فلم يزالوا به حتى كتب .

بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى معاوية... أي بدأ بمعاوية قبل ذكر اسمه .

وفيه [858 / 1125] عن أنس بن سيرين قال: كتبت لابن عمر فقال: أكتب {بسم الله الرحمن الرحيم } أما بعد : إلى فلان . فأنت ترى في كل هذه المراسلات والمكاتبات من الصحابة - رضوان الله عليهم - البداءة ب{بسم الله الرحمن الرحيم } وطريقة تصدير الكتاب ، أو المراسلة .

أما باقي شؤونه صلى الله عليه وسلم غير المكاتبات والرسائل فكان يفتحها بالحمد والثناء على الله، والشهادة لله بالوحدانية ، وللنبي بالرسالة ، وهو المسمى عند الفقهاء والمحدثين بخطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه وآله يعلمها أصحابه في كل حاجة ، والحديث

أخر ج Ahmad [1/3720-4115] وأبو داود [ج 1، 331] والنسائي [ج 1/208] وغيرها وهو صحيح ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : <> كل خطبة ليس فيها تشهد في كاليد الجذماء <> صحيح أبي داود - [4841] وهو صحيح ، و صحيح الترمذى - [1106] ، السلسلة الصحيحة - [169] و صحيح الجامع - [4520].

وهذا جماعين الأدلة ، فيعمل بالبسملة في المكاتبات والمراسلات ، والتعاليق ، مما فيه كتابة ، وي العمل بالحمد والثناء على الله ، والتشهد ، والصلوة والسلام على رسوله في غير ذلك ، وكذلك السلام ، فيهما.

وأما الحديث الذي يروى في البدء بالبسملة وهو : [كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر] وفي الرواية الأخرى [[لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع]] فهو ضعيف جداً راجع له الإرواء [ج 1/29] لمحدث الشام ومجدد العصر الشيخ الألباني رحمه الله .

أما في التأليف والمصنفات فالجمع بينهما أي بين البسملة والحمد والثناء على الله ثم الصلاة والسلام على رسوله فهو أفضل ، حتى يشمل التبرك باسماء الله ، ويكون الكاتب حاماً لله ومصلياً على نبيه ، وهذا ما عليه كثير من المؤلفين ، وعلى رأسهم البخاري رحمه الله فقد افتتح كتابه الصحيح بالبسملة ، ثم ثنى بالحمد ، وراجع مقدمة الفتح وتوجيهه العلماء رحمهم الله لذلك .

وإن المكاتبات في النت ، سواء كانت مواضيع منزلة أو رسائل خاصة ليست بمنأى عن حكم الشرع ، والتحاكم إليه ، فالسنن السلفي هو أسعد الناس بتوظيف ما استطاع من الآثار كل فيما ورد من غير تفريط ولا إفراط ، وهذا من تمام فضل منهج السلف على غيره ، وكما قال ابن سرين رحمه الله إذا استطعت أن لا تحك رأسك إلا بأثر فافعل ، فإن أدب تعامل المسلمين مع بعضهم البعض، يقوم على التحلي والتخلق بالأداب التي كان عليها نبينا عليه الصلاة والسلام وصحابته ، والتي كدنا أن نفتقد لها ، وهذا المنهج في المكاتبات ، والمراسلات بيننا فيه من حسن الأدب والتأليف ، ما يعصم من الظنون ، والشكوك في الآخرين ، الله

المستعان ، وخاصة من يخاطبك او يكتتبك ولا تجد في مكاتبه او
مخاطبته أدنى آداب التعامل من السلام وغير ذلك ...
و الله أعلم . وصلى الله عز وجل على عبدك ورسولك محمد .
وكتبه : أبو بكر يوسف لعويسى الجزائري الخطابي

المصدر شبكة الامين السلفية

<HTTP://WWW.AL-AMEN.COM/VB/SHOWTHREAD.PHP/3467>

